

خاتمة

إن كثيراً من الناس يحملون مبادئ، ويرفعون شعارات، ولكن انظر إلى واقعهم وحياتهم: ما مدى تطبيقهم لما يقولون؟ وما مقدار ما يعملون به من مبادئهم؟ وما قدر ما يلتزمون به من شعاراتهم؟

إن الانتساب إلى الطائفة المنصورة ليس شعاراً ولا هو دعوى، وإنما هو تحقيق وعمل؛ تحقيق للصفات الشرعية لهم، وعمل بالواجبات الشرعية عليهم، فمن حقق الصفات وقام بالواجبات كان من الطائفة المنصورة ولو كان وحده. قال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنَيَّانَ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾ [الصف: ٢ - ٤].

إن محبتنا لإخواننا في أرض الرباط ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس هي التي دفعتنا إلى كتابة هذه الرسالة لهم؛ تقديراً لتضحياتهم العظيمة، وجهودهم الجليلة. ونؤكد هنا أن هذه النصيحة ليست للتقليل من صبر إخواننا ومصابرتهم في أرض الرباط، ولا للتشكيك في جهادهم. وليست مسوِّغاً للقاعدين والمشككين، لترك نصره إخوانهم بالمال والدعاء، وكل أنواع النصره المقدور عليها؛ بل هو دعوة لنصرتهم والتلاحم معهم.

إنَّ ثمة حقيقة يجب التذكير بها، وهي: أن وقوع بعض المخالفات - جهلاً - عند بعض إخواننا لا يرفع عن المقاومة صفة الجهاد الشرعي، ولا يسوِّغ للمسلمين أو بعضهم ترك نصره إخوانهم في ساحة الجهاد، وخذلانهم، والتخلي عنهم وقت شدتهم؛ بل يوجب على إخوانهم نصحتهم لا التخلي عنهم، والتعاون معهم على البر، لا التشكيك في نواياهم وجهادهم، ورفع شعار: ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ٦٩]، وشعار: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)^(١). آية كريم، وحديث نبوي ثابت؛ يجليان الموقف الشرعي لما ينبغي أن يكون عليه المسلم من إخوانه.

كما نؤكد في خاتمة هذه الرسالة ما أكدناه في فاتحتها من أننا نتحدث معهم من منطلق المشاركة في المسؤولية، فنحن جميعاً على ثغر واحد، نسأل الله - تعالى - أن يعيننا على رعايته وحمايته، والمشروع الصهيوني في المنطقة لا يستهدف فلسطين فحسب؛ بل يستهدف المنطقة الإسلامية برمتها، والجهاد في فلسطين حائط صدّ منيع في وجه الهيمنة اليهودية، والاكتساح «الصهيو صليبي».

وإننا على يقين من قرب النصر، نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن

(١) أخرجه: البخاري في كتاب الإكراه، باب: يمين الرجل لصاحبه، (١٢/ ٣٢٣)، رقم (٦٩٥٢).

يجعلنا من أهله ، قال النبي ﷺ : «يقول الله - تعالى - : أنا عند ظن عبدي بي» (١) .

- ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين .

- يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث ، أصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين .

- اللهم أنت عضدنا ، وأنت نصيرنا ، بك نجول ، وبك نصول ، وبك نقاتل .

- اللهم إنا نجعلك في نحور أعدائنا ونعوذ بك من شرورهم .

- اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب : اهزم أحزاب الكفر والنفاق ؛ اللهم اهزمهم وزلزلهم ، وانصر المسلمين عليهم . آمين .

(١) أخرجه : البخاري في كتاب التوحيد ، باب : قول الله - تعالى - : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران : ٢٨] ، (٣٨٤ / ١٣) رقم (٧٤٠٥) ، ومسلم في كتاب الذكر ، باب : الحث على ذكر الله تعالى ، (٢٠٦١ / ٤) رقم (٢٦٧٥) .